

المبحث الأول: (الفرد و الثقافة)

1. تعريف الفرد:

بحسب "Norbert Elias" فإن الفرد هو " الكائن البشري ينما يُؤخذ منعزلاً". فالفرد هنا بهذا المعنى يكون هو الانسان في حد ذاته مبتوت الصلة بالأفراد او الكيانات الأخرى، أي عندما يُنظرُ اليه و يُهتَمُّ به لذاته دون ار اطاته الاسرية او الجماعية او المهنية...¹

2. تعريف الثقافة:

شاع استعمال كلمة الثقافة بدأ من القرن التاسع عشر بمعنى تلك القدرة الإنسانية الشاملة على التّعلم والمعارف واستخداماتها في الحياة. وأصبح مفهوم الثقافة من المفهومات المركزية التي تعالجها الأنثروبولوجيا، ويشمل كل ظواهر الانسان. ومن اقدم التعريفات وأشدها رسوخاً وثباتاً الذي قدمه ادوارد بورنث تايلر في بداية كتابه "الثقافة البدائية" الصادر عام 1871 حيث عرّف ا قافة بأنها تلك الوحدة الكلية المعقدة التي تشمل المعرفة والايمان والفن والقانون والأخلاق والعادات بالإضافة الى قدرات وعادات أخرى يكتسبها الانسان بصفته عضو في مجتمع ومع التقدم الحاصل في علم الانثرو لوجيا قدم علماء آخرون تعريفاتهم المتعددة وا خاصة لمفهوم الثقافة.²

_ وعرفت الثقافة عتبارها طريقة كاملة للحياة لدى مجتمع معين، حيث يتم لها وتقاسمها بين أفراد المجتمع. غير أن فهم ا قة من المفاهيم المعقدة. فمثلا (ريموند وليم) أحد أهم المنظرين في ا قافة في كتابه(keyword) يرى أن الثقافة تُد واحدة من أكثر المفردات تعقيدا في اللغة الإ ليزية، فكلمة ثقافة استعملت بطرق تلفة سواء من جانب علماء الاجتماع أو في الأحاديث ا يومية. و في جميع الطرق التي استعملت فيها ا ثقافة

¹ سليمان سليمان، "فرد وثقافة"، محاضرات أليقت على طلبة سنة أولى ليسانس في مقياس فرد وثقافة، ص2.
² خنيش ليلي، " محاضرات فرد وثقافة"، أليقت على طلبة السنة الأولى ليسانس علوم اجتماعية في مقياس فرد وثقافة، ص7-8.

ميحاً أو ريحاً جرى التعامل معها كشيء مغاير لطبيعة. في الأياء التي يصنعها الإنسان، ويمارسها هي معطيات ثقافية بينما الأشياء التي توجد أو تحدث بدون تدخل الإنسان تعتبر جزء من عالم الطبيعة. فالثقافة بهذا المعنى هي دأمة رمزية تكتسب لتعلم وتشكل أهر للمجتمع الإساني. ان عدد التعاريف لمفهوم الثقافة رافقه تعدد الآراء حول أي من مظاهر الحياة الإنسانية ومعطياتها يُعتبر جزءاً من الثقافة.¹

3. أنواع الثقافة:

قبل التطرق لأنواع ا قافة بؤدي أن أعرج قليلا عللا الثقافة الأصوية والأصلية ثقافة العريقة ألا وهي الثقافة العربية الإسلامية التي يطغى على كل الثقافات مهما كانت أنواعها.

والتي يعرفها "عبد السلام المسدني" بأنها مناط الشخصية العربية ومستودع قيمها ووعاء حكمها وحقيقة هويتها الحضارية، أنها ثقافة إنسانية أصيلة شاملة ظاهر المادة والروح ذات عراقة تاريخية تتميز بقيم فكرية عالية وقيم الحق واعدل والمساواة واحترام المعرفة، ثقافة تُمثل الثقافات الأخرى دون اذابة أو ذوبان، تتفرد بجهاز لغوي ليس له مثيل في السعة والمرونة، وأهم شيء في مفهوم ا قافة في الحضارة العربية الإسلامية هو التلازم بين كل ما هو ثقافي وقيمي؛ فضلا عن الارتقاء بالإنسان الى أقصى درجات ذلك أن موضوع الثقافة في أصله وجوهره هو لماذا نحيا؟ أي السؤال عن معنى الحياة عكس الحضارة والتي يغلب عليها الطابع ا مادي والتي تتمحور حول سؤال كيف نحيا؟ وبالتالي هو سؤال عن كيفية الحياة. ومن أهم أنواع الثقافة نذكر:

3_1_ الثقافة النخبوية: هي ا قافة الاتي تحصلت عليها نخبة من المجتمع بواسطة عدة وسائل منها الكتاب و هي ثقافة مكتوبة لا يتحصل عليها الا من يعرف القراءة و الكتابة، وهي تعبّر عن مواقف المجتمع عندما تكون نابغة نه، وهي اتي يطلق عليها "محمد عابد الجابري" اسم "الثقافة العالمية " والتي تظم حسبه طريقة الحياة المادية والروحية لكي تمنح

¹ هارلميس وهولبورن، "سوشيولوجيا الثقافة والهوية"، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- سوريا، الطبعة الأولى، 2010، ص7.

الكل امة خصوصيتها، وهي معدن الهوية؛ حيث تمتد من طريقة الملبس والمأكل والضحك الى مكونات الذاكرة الجماعية والخيال الاجتماعي والرأ مال الرمزي.

من أبرز صفات الثقافة النخبوية انها تنحصر في طبقة دون باقي الطبقات المجتمعية، طبقة تعيش رخاء ورقي اجتماعي؛ لدرجة انها لا تهتم بكل ما تهتم به الطبقات الأخرى والتي هي من المستوى الاجتماعي والاقتصادي وحتى الثقافي، فهم في مكانة تسمح لهم بالاستمتاع بكل مترفات الحياة؛ في حين الذين لا ملكون وقت هذا الرقي والبذخ المادي، يكونون في مراحل التفكير كيف يحسنون مستواهم المادي، و مع ذاك يملكون ثقافة تميز مستواهم ومكانتهم بين باقي الثقافات وهي تسمى بالثقافة الشعبية.

3_2_ الثقافة الشعبية: إن إثارة مسألة ثقافة المجموعات المهيمنة تؤدي _ لا محالة _ الى إثارة الجدل حول مفهوم "الثقافة الشعبية " ؛ في فرنسا تدخلت في العلوم الاجتماعية، متأخرة نسبيا في هذا النقاش الذي كان في البداية؛ أي في بداية ال19 من فعل المحللين والأدبين خاصة اذا كان منحصر في تفحص الأدب المسمى "شعبيا" وخاصة منه أدب البيع الجوال colportage*، لاحقا وسع دارسو افلكلور المنظور بأن اهتموا بالتقاليد الفلاية، ولم يقارب علماء الأنثرو لوجيا والاجتماع حقل الدراسة هذا إلا منذ أمد أقرب.

هي عكس الأولى وهي الثقافة الشفوية التي ينقلها المجتمع من جيل لآخر شفويا كالشعر الملحون والحكايات والعادات و التقاليد، و في الغرب تسمى الفلكلور من غناء ورقص، هذا الفلكلور الذي يعبر عن تفاعل مباشر بين الناس بشكل متناغم تتبوأ فيه الكلمة الشفهية المكانة الأولى، أما أحدث تعريف للفلكلور لقد أصدره مؤتمر الفلكلور الذي عقد في أرنهيم سنة 1955 في توصياته؛ حيث يُعرف افلكلور بالنظر الى مادته على أنه :>>هو المأثورات الروحية الشعبية وبصفة خاصة التراث الشفوي>> وهو أيضا العلم الذي يدرس هذه المأثورات، ويتألف اصطلاح فولكلور "flok-lore" من مقطعين "flok" بمعنى اناس وهي الكلمة الإنجليزية القديمة "flok" و "lore" بمعنى معرفة او حكمة ؛فالفلكلور حرفيا هو معارف الناس أو حكمة الشعب.

3_3_الثقافة الجماهيرية: ا افة الجماهيرية او جمهرة الثقافة عن طريق وسائل الاتصال الجماهيرية، و ما تحاول كسبه على حساب اامادة الإعلامية التي تقدمها هذه التقنيات الحديثة، فهي تسعى إلى كسب عدد كبير جدا من الجماهير و بالمقابل التأثير عليهم ببنها مسلسلات، إشهارات، أغاني... معتمدة على الجانب المعياري الاستهلاكي القوي كقاعدة لتنفيذ افكارها.

إذن هذا النوع من الثقافة يختلف تماما عن النوعين السابقين، فإذا كان الانسان هو العامل المحرك في ثقافة النخبوية وخاصة الشعبية؛ ففي الثقافة الجماهيرية تعتمد على التقنية كعامل أساسي على جانب الفرد في توسيع افكارها ومنتجاتها الاستهلاكية.

فهي إذن مفهوم جديد يختلف عن ا وعين السابقين وهي مرتبطة بوسائل الاصال وتنتقل بواسطتها، وهي تؤثر على أفراد امجتمع بالتكرار وطول الزمن، وبذلك فهي غالبا ما تصطدم بالنوعين السابقين.¹

4. علاقة الفرد ثقافة:

علاقة الفرد بالثقافة هي علاقة ترابط وكامل فالفرد هو العنصر والمخلوق الثقافي الذي يحيى في بيئة ثقافية تتزاحم فيها المركبات وقد تواءم كما قد تتعارض وتتناقض و افة لنسبة للفرد هي إطار خاصة وتشكيلة مميزة له فالفرد الذي نشأ في مجتمع محافظ حتما يكون محافظ والعكس صحيح. والإنسان مزود بخاصية التثقف أي أنه مولع بالأخذ من الآخرين وإعطائهم أيضا ويتبادل الخبرات ويتحسب في ذلك كل ما يضيف عليه الأضل والأحسن في شتى صفاته ومواصفاته" تعتبر الثقافة أساس الوجود الإنساني فهي توفر للفرد صور السلوك والتفكير والمشاعر التي ينبغي ان يكون عليها في ياته الاجتماعية".

_ وعليه الفرد يولد و يوجد ويعيش في بيئته وفق مقومات وترا مات ثقافية وهي اتي تعطيه الطاقة للا مرار في حياته من جهة ومن جهة أخرى فهو من يطور ويضيف في تلك

¹ الحسناء تومي، "دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل الشباب الجامعي"، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2017، ص47.

الثقافة من خلال ممارسته للحياة الاجتماعية "والوسط ا افي له دور في بناء شخصية الفرد، ومن هنا كان اجتهاد العلماء ا سلمين بأنه لا يجوز سلم أن يقيم في بلد يخشى فيه على عقيدته أو يمنع فيه من ممارسة عبادته".

_ فالوسط الثقافي هو الذي يحمل مواصفات معينة يلقيها على أفرادها، فمثلا المجتمع الرأسمالي اوجد أفراد يجنحون إلى الاستقلالية والحرية الفردية بمقومات تختلف عن الثقافة المسيحية، كما أن هناك مسألة مهمة لا بدا من توضيحها وهي أن الفترة المبكرة من حياة الفرد تتميز لخضوع والاستسلام اتم للتأثير الثقافي المحيط بيه إلا أنه في مراحل بلوغه ورشده قد يفلت من الكثير من ذلك باكتسابه القدرة عل الاختيار والتمييز. ومن هنا يمكننا أن نمر إلى طرح آخر يتعلق بالفرد والطبيعة.¹

المبحث الثاني: (الهوية الثقافية)

1. تعريف الهوية:

أ_ **المفهوم اللغوي:** حيث عرفت الحضارة العربية الإسلامية على أنها مأخوذة من "هُوَ...هُوَ" بمعنى أنها جوهر الشيء وحقيقته المشتملة عليه، اشتمال النواة على الشجرة وثمارها.

ب_ **المفهوم الاصطلاحي:** الهوية هي شيء قابل للنقاش إثر عمليات التفاعل الإنساني، هي تستلزم عمل مقارنات بين اناس، كي تؤسس أوجه التشابه والاختلاف بينهم، فأولئك الذين يعتقدون بوجود التشابه بينهم وبين الآخرين، يشتركون في هوية تتميز عن هوية الناس الذين يعتقدون أنهم يختلفون ولا يشتركون بذات الهوية.

فنعرف اصطلاحا على انها الرابطة القيمية السلوكية بين أفراد المجتمع ككل او شريحة اجتماعية معينة؛ بحيث يرى الفرد نفسه من خلال المجتمع الذي يشاركه نفس القيم والاعتقادات والسلوك .

¹ بهتون نصر الدين، "فرد وثقافة"، محاضرات القيت على طلبة سنة أولى ليسانس علوم اجتماعية في مقياس فرد وثقافة، ص8.

هي احدى صور الرابطة الاجتماعية بين الافراد، و نين تجمعات لقيم و أفكار... مشتركة نتيجة العملية الاتصالية. وهذا ما ابرزه " تشارلز كولي" بأن الاتصال يعني ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية، فتتمو وتتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان واستمرارها عبر الزمان.

تمثل الهوية رابطة روية ضميرية بين الفرد وأته، بمقتضاها يسعى الى اعلاء شأن هذه الامة ورفع انتها بين الأمم لما تُحتِم هذه الرابطة على الفرد ان يعيش مدرك مقومات ذاية أمتة العربية.¹

2. تعريف الهوية الثقافية:

لقد شاعت فكرة الهوية منذ القدم لدى المجتمعات نتيجة لاختلاف ما أنتجه من فكر، وطورته من أدوات، وشرعته من قوانين و بادئ لإدارة أمورها، إلا أن مفهوم الهوية يعد من المفاهيم الحديثة التي ظهرت عقب الثورة الفرنسية وارتبط نأته بنظريات علم الاجتماع اتي ربطة الهوية بالانتماء للجماعة، ومن خلال قراءة بعض الادبيات المتعلقة بالهوية، تبين أنه لا يوجد تعريف محدد لمفهوم الهوية، و ذلك بسبب عدد المدارس الفكرية التي تناولته، بالإضافة إلى سعتة وشموليته، حيث تشارك في تكوينه متغيرات متعددة، وخاصة المتغيرات الاجتماعية اتي تطراً وتؤثر في فكر، وعلى الرغم من ان لمفهوم الهوية دلالاته اللغوية، واستخداماته الفلسفية والاجتماعية والنفسية والثقافية، إلا أن معظم المجالات التي تناولته تكاد تتفق في تبني مفهوم متقارب للهوية عند تعريفه، وهو أنها "تعني الخصوصية والتمييز عن الغير"، حيث تمثل الهوية الخصوصية اتي تميز جماعة بشرية عن غيرها كالعيش المشترك، العقيدة، اللغة، التاريخ والمصير المشترك.²

3. مقومات الهوية الثقافية:

¹ الحسناء تومي، "دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل الشباب الجامعي"، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر

بسكرة، 2017/2016، ص141

² هاشم محمد، "الهوية الثقافية والتعليم في المجتمع المصري"، كلية التربية، عدد يناير، الجزء الأول، 2019، ص126-127.

على الرغم من اختلاف الآراء ووجهات النظر حول مقومات الهوية الثقافية، إلا أن تلك الآراء تشير في مجملها الى أن أهم تلك المقومات تتمثل فيما يلي:

3_1_ الدين: إن الدين هو الذي يحدد للأمة فلسفتها في الحياة وغاية وجودها، لما له من أثر هام وأساسي في تعميق الهوية الثقافية وإبرازها ، وله دور أيضا في توجيه افراد المجتمع لشموله جوانب الحياة الفكرية والسياسية و الاجتماعية والاقتصادية وغيرها من جوانب الحياة، كما حدد اطارا عاما يشمل معظم الحياة المادية والاجتماعية والثقافية، لتكون مصدرا لهويتهم الثقافية، وقد رسخ الدين الهوية الثقافية وابرزها عن طريق تنظيم عددا من العلاقات الاجتماعية كالتكافل، والتعاون والإحسان، والتركيز على المثل الأخلاقية الإيجابية ونبذ السلبية منها، والتي تعمل على تقوية المجتمع، وتوجيهه نحو الصلاح والاستقرار، كما يعد الدين المرجع الرئيسي لمنظومة القيم التي يؤمن بها المجتمع، وهو مكون رئيسي من مكونات تشكيل الهوية الثقافية، فالدين يؤكد على تراث الامة وودتها الثقافية، وهو المنبع الأصل للقيم وافضائل.

3_2_ اللغة العربية: تعتبر اللغة هي اهم أداة لنقل ثقافة الامة إلى أبنائها، لذا حرصت كل الأمم على ان يتم ا تعليم فيها لغتها القومية، وذلك لان اللغة هي ذاكرة الامة التي تخزن فيها تراثها ومفاهيمها وقيمها، وهي أداة التوصيل بين الماضي والحاضر و مستقبل، وإذا كانت اللغة هي الأداة الرئيسية للثقافة والاتصال الإنساني، فإن فقدانها فقدان للثقافة، وفقدان الثقافة يؤدي لفقدان الهوية، وبذلك فإن اللغة جزء من نسيج الهوية، ولا قوام للهوية بدونها، لأنه بدون اللغة القومية لا يبقى لأي امة قوام يميزها عن سائر الأمم الأخرى، كما ان اللغة بالنسبة لأبناء الامة ليست مجرد وسيلة تواصل فيما بينهم، وإنما هي وسيلة اصالهم الأساسية بعقائدهم واديانهم، وتعد اللغة العربية احد الثوابت الثقافية في الهوية الثقافية العربية، فهي لغة القرآن الكريم، وهي ذاكرة الامة العربية، وقد أصبحت اللغة العربية تعاني من عزلة وقطيعة خاصة من المسؤولين عن مخاطبة الناس من الإعلاميين والكتاب ما يؤثر على تدعيم الانفصال ا قافي وتشويه الفكر العربي، وتدعيم الانتماء

ثقافات مغايرة لثقافتنا العربية، كما تم تقليص الاهتمام للغة العربية في مؤسسات التعليمية وذلك بإنشاء أنماط تعليمية بديلة يكون محور اهتمامها في العملية التعليمية للغات الأجنبية على اختلافها.

لذلك لابد من التأكيد على أهمية ان تكون اللغة العربية هي لغة ا عليم في مؤسستنا التعليمية، وذلك لما تقوم به اللغة العربية وتحققه من أمور، فهي تؤصل الهوية اقومية ولانتماء، وتحمي الخصوصية اقفية، وتتعرز من التماسك الاجتماعي والتطبيع الاجتماعي بين افراد المجتمع .

3_3_ التاريخ الوطني: اذا كانت اللغة هي روح الامة و انتها، فان اتاريخ هو مثابة وعي الامة وشعورها، التاريخ المشترك الى جانب اللغة يعدان من اهم عوامل هوية الجماعة ، وهناك اتفاق مشترك بين الباحثين على ان التاريخ يعد من اهم دعائم الهوية، فالأمة لا تتوحد الا تاريخها الموحد، هو السجل الثابت ماضي الأمة و اخرها، ومذخر ذكرياتها ، وعلى هذا تسير الامة من حاضرها الى مستقبلها.

وبذلك يعد اتاريخ من اهم قومات الهوية الثقافية المرتبطة بالحس اقومي، ويتمثل في الاحداث والمواقف التي مرت بها الامة واستقرت في أ ماق ذا رتها، وصهرت الناس داخل اطار وطني واحد، ولذلك فان طمس تاريخ الامة او تشويهه يعد سببا لطمس هوية الامة وتهميشها.

3_4_ التربية الأخلاقية: تتمثل في القيم والمعتقدات الراخة اتي يتمسك بها الفرد او الجماعة كمعيار يحكم سلوك الفرد، ويحدد له لاطار الذي يسير عليه في تعامله اتجاه نفسه والآخرين، وتعتبر العادات والتقاليد اسائدة في المجتمع جزءا اصيل في تشكيل التربية الثقافية، و قوما هاما من مقومات الهوية الثقافية.¹

4. علاقة ا قافة بالمجتمع والهوية:

¹ هاشم محمد، "الهوية الثقافية والتعليم في المجتمع المصري"، كلية التربية، عدد يناير، الجزء الأول، 2019، ص129-130.

أ_ علاقة ثقافة بالمجتمع:

الثقافة مفهوم اجتماعي عكس مدى رفة المجتمع للمنظومة الاجتماعية التي يعيش بها، من عادات وتقاليد ونظم سائدة. وينبغي على افراد المجتمع ان ياشوا مع التوجه العالمي للثقافة في حدود أعرافهم، والتأقلم مع التجديد ا حاصل في المجتمعات بهدف التطوير وا عايش والبناء. فكل إنسان يحمل مجموعة من المفاهيم والمعتقدات والتصورات الادراكية التي تمكنه من هم الكون والحياة الا ماعية. وبهذا، فإن فكرة ا قافة لا تكتمل بدون مجتمع، والمجتمع ليس له معنى بدون ثقافة.

ومن نا شاة التلازم والتداخل بين ا قافة والمجتمع، ذلك التلازم الذي اكدت عليه معظم الدراسات الثقافية والا ماعية الأنثرو لوجية، خاصة بعد ان التحول الاهتمام والنظر إلى ا قافة من البعد افردى الى البعد الاجتماعي .وعليه ،حاول توماس إليوت البحث عن ا عاني المتعددة لكلمة ا قافة. فارتباطات هذه الكلمة _ كما يقول _ تختلف بحسب ما نعنيه من صلة لها بنمو فرد، او نمو ئة او طبقة، او نمو مجتمع باسره .لكن الأساس عنده هو ربط معنى ا قافة بالمجتمع، لان ثقافة الفرد في تصوره تتوقف على ثقافة الفئة او الطبقة ،وثقافة الفئة او الطبقة تتوقف على ثقافة المجتمع له والذي تنتمي اليه لك الفئة او الطبقة.

ب_ علاقة ا قافة لهوية:

بعد النجاح الذي شاهده مفهوم ا قافة ظهر مفهوم آخر وهو مفهوم الهوية والذي غالباً ما يرتبط مفهوم ا ثقافة، فنقول: "الهوية ا قافية"، ويُعرّف المعجم الوسيط "الهوية لسفياً بانها: حقيقة ا شيء او الشخص التي تميزه عن غيره. وفي تعريفه لمصطلح "الهو" من منظور التصوف، يذكر المعجم "الغيب اذي لا يصح شهوده للغير كغيب الهوية المُ بر نه كُنْهًا اللاتعِين، وهو أبطنُ البواطن". وذهب المُعْجَمُ إلى حديد معنى آخر للهوية حين تُضاف إلى كلمة "بطاقة"، أو تُوصف النعت "الشخصية"، لتجعلنا نحصل على المصطلح "بطاقة الهوية او الشخصية"، المُتداولين حديثاً، فيذكر ان الهوية بطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده و له.

ويعرّف الجرجاني الهوية انها: " الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق".

إن الهوية مفهوم متعدد الجوانب و المستويات، يربط بمفهوم الناس و تصوراتهم لأنفسهم ، وما يعتقدون انه مهم في حياتهم كالجنسية او الاثنية او الطبقة او الامة. فالهوية الفردية تضع الحدود المميزة لنا أفراد وتتضمن التنمية الذاتية اتي نرسم من خلالها ملامح مميزة لأنفسنا ولعلا اتنا مع العالم من حولنا. الثقافة جانب مهم من مكوناتها ودلالاتها، فهي قول من الخبرات والتجارب والمنجزات المؤطرة وياً ومعرفياً والتي يمكن من خلالها تمييز الهويات. ومن نا ، فالهوية ليست بنية مغلقة وإنما هي بنية متحولة استمرار. وليست الهوية، واقعاً ثقافياً او مجتمعياً ناجزاً، وإنما هي قيم جوهرية قابلة للتنزيل في واقع تتجدد فيه بفعل فهم الانسان وادراكه دي ميته وقدرته على مواجهة مشكلات حياته وعصره. كما ان الهوية ليست مطلقاً لا يسبح في ضاء بلا هوية، وإنما هي ذات إنسانية، فردية او ماعية تنصهر في ذات ثقافية تقوم على التعدد والوحدة.¹

¹، "الفرد والثقافة"، مطبوعة أقيت على طلبة سنة أولى ليسانس علوم اجتماعية في مقياس: فرد وثقافة، ص13-15.

المبحث الثالث: الثقافة المحلية العربية

1. الهوية وإشكالية الخصوصية والتفاعلية الرمزية:

أ_ الهوية وإشكالية الخصوصية:

تُعرف الهوية بأنها "إحساس الذات حينما يبدأ الطفل بالتمييز عن والديه و عائلته و أخذ موقعه في المجتمع" و من أهم مصادرها: القومية، العرق، الجنس و الطبقة الى جانب عناصر أخرى.

_ وعليه يجب ان نتفق في أن هذه المصادر على أهميتها إلا أن لها ابعاد فردية اكثر منها ماعية و مع هذا لا يجب أن ننكر أن للهوية وجهين، الأول فردي وهو ما يراه و يعتقد كل فرد عن نفسه و الثاني هو ما يراه الآخرين عليه. وعلى هذا الأساس نشأت عدة مشاكل علاقة بالهوية.

1_ الهوية الاجتماعية: يرى ريجارد جنكر " أن الهوية الاجتماعية هي تصورنا حول ما نحن عليه ومن الآخرون وكذلك تصور الآخرين حول أنفسهم وحول الآخرين". وكما هو معروف بصورة تقليدية ان ناصر الهوية هي: اللغة، الدين، العادات والتقاليد، ومنها ما أثبتته ا قاشات والتحليل يث: "وقع الاتفاق على أن طريقة فهم الافراد للمجتمع وطريقة عمل المجتمع يقتربان باللغة، فاللغة هي المكان الذي فيه تحدد وتناقش الأشكال الحقيقة والممكنة للمنظمات الاجتماعية وما يرتبط بها من نتائج سياسية واجتماعية محتملة.

ب_ الهوية والتفاعلية الرمزية:

_ يرى هول أن التفاعلية الرمزية هي أضل ثال على فكرة الهوية افردية، فهوية افرد تتشكل فقط من تفاعل الفرد مع الآخرين ونظرة افرد للآخرين تتشكل جزئيا من طريقة نظر الآخرين لذلك الفرد.

_ أن هذه الفكرة من خلال التفاعلية تطرح نا الهوية كرابط بين الجانب الاجتماعي والجانب الفردي للفرد نفسه، فمجموعة القيم والمبادئ اتي يتبناها الافراد تعد هوية تجمع عديد الافراد وتسيطر على سلوك المجتمع.¹

¹ بهتون نصر الدين، "فرد وثقافة"، محاضرات القيت على طلبة سنة أولى ليسانس علوم اجتماعية في مقياس فرد وثقافة، ص 25-26.

